

ما بال المسلمين؟ وما العلاج في هذا الحين؟

ظهر الفساد في المسلمين، وصارت ككبريتٍ أحمرَ زُمِرُ الصالحين. ما ترى فيهم أخلاق الإسلام، ولا مواساة الكرام. لا ينتهون من التخليط ولو بالخليط، ويجرّعون الناسَ من الحميم، ولو كان أحد كالوليِّ الحميم. ولا يكافئون بالعشير، ولو كان أخ أو من العشير. لا يصفون شفيقا ولا شقيقا، ويستقلّون جزيلاً المواسين، ولا يُحسنون إلى المحسنين. ويخيّبون الناس من عوارف، ولو كانوا من معارف. ويخلون بما عندهم مرّاقهم، ولو كان مرّاقهم، بل إذا أجلتَ فيهم بصرك، وكرّرتَ في وجههم نظرك، وجدتَ أكثرَ طوائف هذه الملة، قد لبسوا ثياب الفسق وترك الديانة والعفة. وإنّا نذكر ههنا نبذاً من حالات ملوك زماننا وغيرهم من أهل الأهواء، ثم نكتب بعده ما أراد الله لدفع تلك المفاسد وتدارك الإسلام والمسلمين من السماء.